يزيد كل انسان شيا قليلا فتبيعه وتتركني قال اما هذا فلست فاعله
ان اردت ان ابيعها لم اقدم احدا عليك بهما ودخل على امراته فاخبرها بالذي
فعل واراها اللؤلؤتين واخبرها بما اعطاه اخوه فقالت ما احسنت
واصبرت على ما اصابك تسئل الله ان يجعل لك مما ادخر لك في الآخرة رزقا تاكله
في الدنيا قال الحاجة الجائتني لذالك مما اصنع قالت فارجع الى مكانك
فاغتسل كما اغتسلت وادع كما دعوت ان يقبل منك ويبحر هيا لك ففعل
فاقبلت السحابة حتى غشيته ثم خرجت الكوف فوضع اللؤلؤتين في الكوف
ثم ارتفعت السحابة واقبل يمشي ماخر ابيا حتى اتى باب دار فجلس كراهية
الدخول على اهله بغير شيء فاتى اليه رجل حتى وقف تجاهه فقال من يدلني
على رجل امين اعطيه بذرا وبقرا فيحرث ويأكل ويتصدق وينكح ويتسرى
ويصنع ما بدا له فاذا حصدت اليه ادفع اليه ما بقي في يديه فقال والله
اني لارجو ان يكون عندي امانة فدفع اليه البذر والبقر فقال احفظ علي
ان كنت انتم على بقري هذه فرسا فينتج خيلا احفظ على الخيل اذا انتجت
قال لو انتجت الزبرجد واللؤلؤ رجوت ان احفظهما لك فحرث وبذر فجاء
شيء لم يأت للناس مثله ولا اعظم منه حتى امتلأت الاودية منه المواشي و
الرقيق والغلال فصنع فيها ثم بعد زمان جاءه فقال اتعرفني قال لا وملتى
انكر كل ما سوى قال هذا اول الغدر قال لا تقل الا خيرا رحمك الله من انت قال
انا صاحب البذر والبقر قال مرحبا واهلا قال ما صنعت فيما دفعت اليك
قال ترى هذه الاودية كلها وما فيها فهو لك قال فما فعلت الخيل التي انتجت
بقري قال والله ما انتجت الا بقرا ولو انتجت خيلا لوجدتها عندي قال
هذا اول الغدر اد الى خيلي قال فاذهب فخاصمني قال انظر اي قضاة
بني اسرائيل شئت فاذهب بنا اليه فسمى رجلا منهم فانطلقا فجلسا اليه
ليقضي بينهما وصير معه صنما من ذهب وقص قصته وقال ادى الي كل شيء
الا الخيل التي انتجت بقري فانه خانني بها فقال والله ما انتجت الا بقرا ولو
انتجت خيلا لاديتها اليه فدس اليه صنم الذهب فقال القاضي قم فاد الى
الرجل خيله فقاما من عنده فقال المقضي له قد قضى عليك قال تحسن وتجمل
وتذهب بنا الى الاخر قال فسم من شئت فصنع مثل ما صنع الاول والثاني و
الثالث والرابع فاختصم معه حتى مر واربعة قضاة من بني اسرائيل
ففعلوا ذالك بهم ويقضون له بالخيل فقال احسن واجمل فاذهب بنا الى داود
عليه

عليه السلام فانطلقا اليه فمرا بسليمان عليه السلام في المكتب
فقصا عليه القصة فقال كانت بقري تنتج خيلا فكتمني الخيل قال
سليمان كيف الك كانت تنتج بقرك خذ هالبذر فالقه في النهر فاذا
نبت البذر في النهر قضيت قال او ينبت البذر في الانهار قال وتنتج
بطون الخيل في ارحام البقر اذهب فليس لك الا امانته فقال الرجل فقص
لي ابن النبي فقال انما انا ملك من الملائكة بعثت في بلوى اولئك القضاة
قد اعمى الله ابصارهم فان اردت ان تمر بهم فتنظر اليهم لرايتهم وكل ما
في يديك لك حكاية قال حدثنا ابن مسروق قال سمعت السري يقول
بينما نحن نسير في بلاد الشام اذ ملنا عن الطريق وهاهنا عابد فميلوا
بنا اليه نسأله لعل الله عز وجل ان يفيد فيكلمنا فملنا اليه فوجدناه
يبكي قال سري فقلت ما يبكي العابد قال ما لي لا ابكي وقد توعرت الطرق و
قل السالكون فيها وهجرت الاعمال وقل الراغبون فيها وقل الحق ودرس هذا
الامر فلا اراه الا في لسان كل بطال ينطق بالحكمة ويفارق الاعمال قد افترش
الرخص وعهد التاويل واعتل بزلل العاصين ثم صاح صيحة وقال
كيف سكنت قلوبهم الى روح الدنيا وانقطعت عن روح ملكوت السماء ثم
بكى صار خا يقول واغماه من فتنة العلماء واكرباه من حيرة الادلا ثم
جال جولة وقال اين الابرار من العلماء بل اين الاخيار من الزهاد ثم بكى ثم
قال شغلهم والله ذكر طول الوقوف وردهم الجواب عن ذكر الجنة والنار
والثواب ثم قال استغفر الله من شهرة الكلام ثم قال تنحوا عني
فخليناه يبكي وقد ملئنا منه غما حكاية قال ابو الحارث الاوسي
طرحت نفسي ليلة تحت شجرة فلما كان جوف الليل سمعت قائلا يقول
ليل داج وسماء ذات ابراج ثم قال حتى متى انت ونفسك والاشتغال
بما دون مالكها يا سوء صباح المغترين ماذا يحل بهم من حسرة التفريط
ففوت الاعمار واهلك الامل الطويل اهله فانظر لمن تعامل وكمن تبيع
وممن تشتري وقل الاختلاط باهل الزمان فقد باد العلماء وكثرت
السفهاء ومال القراء الى الرخص وتحلوا بالصمت وتفاخروا بالوصف
وباعوا الدين بالدنيا ورضوا بالكلام عوضا من الفعل واطلقوا السنتهم

هكذا في الاصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)